

بحار الأنوار

[128] الحسين والناس يفرحون ؟ قلت: من أي باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب ساعات قال: فبينما أنا كذلك، حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من أشبه الناس وجهها برسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء، فدنوت من أولاهم فقلت: يا جارية من أنت ؟ فقالت: أنا سكينه بنت الحسين فقلت لها: ألك حاجة إلي ؟ فأنا سهل ابن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه، قالت: يا سعد قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه، ولا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قال سهل: فدنوت من صاحب الرأس فقالت له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمئة دينار ؟ قال: ماهي ؟ قلت: تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته ووضع الرأس في حقه ودخلوا على يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على السرير وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت، وحوله كثير من مشايخ قريش، فلما دخل صاحب الرأس وهو يقول: أوفر ركابي فضة وذهبا * أنا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم إذ ينسبون النسبا قال: لو علمت أنه خير الناس لم قتلته ؟ قال: رجوت الجائزة منك فأمر بضرب عنقه فجز رأسه، ووضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب وهو يقول: كيف رأيت يا حسين ؟ ثم قال السيد: فروي أن بعض فضلاء التابعين لما شهد برأس الحسين بالشام أخفى نفسه شهرا من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه، سألوه عن سبب ذلك فقال: ألا ترون ما نزل بنائهم أنشأ يقول:
